رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الفرقان | من الأية 86 إلى 17

عبدالرحمن العجلان

وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا الحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثى ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه - 00:00:01

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى هذه الايات الكريمة تابعة للايات التي قبلها - 00:00:34

في صفة عباد الرحمن في قوله جل وعلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما - 00:01:12

انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر في تلك الايات ذكر جل وعلا اعمالهم الحسنة - 00:01:46

وصفاتهم الطيبة وفي هذه ايات ذكر اجتنابهم للافعال السيئة القبيحة التي يبغضها الله جل وعلا اثنى عليهم جل وعلا بفعل الخير ثم اثنى عليهم جل وعلا باجتناب الشر فمن صفتهم انهم - 00:02:14

لا يدعون مع الله الها اخر يجتنبون الشرك ويحذرونه ويبتعدون عنه وعن كل ما يقرب اليه والشرك محبط للعمل ودعوة الرسل من اولهم الى اخرهم كلهم عليهم الصلاة والسلام يدعون الى توحيد الله جل وعلا - 00:02:50

واجتناب الشرك ودعوة الرسل كلهم للتوحيد واجتناب الشرك والشرك محبط للعمل في هذه الامة وفي كل الامم السابقة يقول الله جل وعلا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك - 00:03:32

ولا تكونن من الخاسرين اوحي اليك والى الذين من قبلك جميع الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك والمشركون الاولون عرفوا الشرك وعرفوا التوحيد فاجتنبوا التوحيد واخذوا الشرك ولما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

لما جمعهم صعد على الصفا صلوات الله وسلامه عليه ونادى في بطون قريش عمم وخصص فلما اجتمعوا حوله قال كلمة يملكون بها العجم وتدين لكم بها العرب قالوا لك وعشر امثالها - 00:04:55

ما دام هذه الكلمة يحصل بها هذا نعطيكها وعشر امثالها قال تقولوا لا اله الا الله فنفروا وقالوا تبا لك سائر اليوم. الهذا جمعتنا وابوا ان يقولوها مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام وعدهم عليها هذا الثواب العاجل في الدنيا - 00:05:22

لانهم عرفوا ذلك فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ونفروا عنه لانهم عرفوا ان معنى لا اله الا الله لا معبود بحق سوى الله ولا يصح ان يعبد الا الله وحده لا شريك له - 00:05:56

فما يريدون هذا ومع الاسف الشديد في عصرنا هذا لما كثر الجهل وانتشر العلم الذي هو غير نافع ووجد الجهل في العقيدة والتوحيد كثير ممن ينتسب الى الاسلام ويحج ويصلي ويصوم - 00:06:21

ويزكي واقع في الشرك الاكبر وما ذاك الا بسبب الجهل بالتوحيد والجهل بامور الشرك كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية - 00:06:54

اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فيقع في الجاهلية الذين يترددون على المشاهد والقبور والاضرحة وما يسمون بالاولياء ولا

يدرى عنهم ولا يصح ان يسمى الشخص بانه ولي - 00:07:28
الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالولاية من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بانه في الجنة وذلك حق يقين هو ولي من اولياء الله لان الرسول شهد له - 00:07:52
واما من عاداه من الصالحين فلا نشهد لاحد بجنة ولا نار ولا يصح لنا ان نقول ان هذا ولي الا ان كان قد شهد له الرسول حتى وان كان ولي ممن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:12
لا يجوز ان نأتي الى قبره ونسأله ان فعلنا ذلك فقد حبط العمل كله من صلاة وصيام وحج وزكاة واي عمل يعمله المرء يتقرب به الى الله جل وعلا لا يحبط - 00:08:38
بهذا الفعل اذا قيل يا فلان افزع لي في كذا او اغثني في كذا وهذا منتشر وكثير في البلاد الاسلامية بسبب الجهل الشرك ونشأ عن الجهل بالشرك الوقوع فيه والبعد عن التوحيد - 00:08:57
قبور المسلمين تجار للذكرى الاتعاظ والدعاء لهم لا دعائهم هم وانما يدعى لهم يترحم عليهم فزيارة القبور زيارتان زيارة موافقة للسنة وزيارة بدعية شركية التي امر بها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:23
هذه سنية موافقة للسنة لامره صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور هلا فزوروها فانها تذكركم الاخرة ولما سئل صلى الله عليه وسلم ماذا نقول اذا زرنا المقابر؟ قال قولوا السلام عليكم دار قوم مؤمنين - 00:10:02
وانا ان شاء الله بكم للاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم نحن بهذه الزيارة ندعو لانفسنا ولهم - 00:10:36
هم في حاجة الى ان يدعى لهم اموات يدعى لهم ويترحم عليهم وترتجى لهم الرحمة لكن لا يرتجى منهم الغوث ولا المدد ولا العطاء ولا يعملون شيئا والزيارة الاخرى زيارة بدعية شركية - 00:11:03
الذي يزور المقابر من اجل ان يدعو الله عند القبور لانه يرى او يتوقع ان الدعاء عند القبور مستجاب. يقول انا ادعو الله لكن اتحرى عند قبور الصالحين نقول هذا بدعة - 00:11:27
فان دعا اهل القبور انفسهم وذلك شرك اكبر مخرج من الملة فرق بين ان يدعو الله جل وعلا عند القبور هذا محرم وبدعة يعني يتحرى ان يدعو الله عند القبور هذا بدعة - 00:11:48
واما اذا دعا اهل القبور فذلك شرك اكبر. مخرج من الملة وهذا هو المقصود بقوله جل وعلا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك فان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:12:14
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين والله جل وعلا يقول هنا في صفات عباد الرحمن والذين لا يدعون مع الله الها اخر. اي اله اي شيء لا ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:12:35
فضلا عن من دونهما لا يدعى الا الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فليحذر المسلم ان يقع في الشرك من حيث يشعر او لا يشعر وحينما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:03
ما شاء الله وشئت قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده فليحذر المسلم ذلك وليحذر الاخرين ولينقذ من اهلك نفسه بالتوجه الى اصحاب - 00:13:32
وسؤالها امورا لا يقدر عليها الا الله انت قد تسأل الحي شيء شيئا يستطيع ان يساعدك فيه هذا لا بأس لكن الميت لا يستطيع ان يساعدك في شيء ابدا لا يستطيع ان ينفع نفسه بشيء - 00:14:04
فكيف ينفعك وميت سلبت منه الروح وهو في قبره اما في روضة من رياض الجنة واما في حفرة من حفر النار الله اعلم بحاله ان كان من المؤمنين فهو في روضة من رياض الجنة - 00:14:33
وان كان من الاشقياء فهو في حفرة من حفر النار وفي كلا الحالين هو لا يستطيع ان ينفع الحي بشيء ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة - 00:14:58

وهو يدعو الى التوحيد ونبذ الشرك التوحيد شأنه عظيم ما ارسلت الرسل ولا انزلت الكتب الا للدعوة الى التوحيد وما خلقت الجنة والنار الا ثوابا للموحدين وعقابا للمشركين وهو الاساس - 00:15:21

الذي يقوم عليه العمل العمل وان قل مع التوحيد فهو نافع باذن الله والعمل وان كثر مع الشرك فلا فائدة فيه كما قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:16:04

لا قيمة له يتوقعون انهم يتقربون به الى الله وهو لا قيمة له لانه على غير اساس لم يؤسس على توحيد الله وطاعته وانما اتلفه واذهبه الشرك والذين لا يدعون مع الله الها اخر كائنا من كان - 00:16:37

افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا يسأل بعد موته عليه الصلاة والسلام عمر رضي الله عنه لما اصاب الناس الجدب القحط وخرج للاستسقاء رضي الله عنه وصلى صلاة الاستسقاء ودعا - 00:17:11

قال اللهم انا كنا نستشفع بنبينا فتسقينا وانا نستشفع بعم نبينا فاسقنا قم يا عباس فاسأل الله وقام العباس رضي الله عنه ودعا وهو استشقى بالعباس رضي الله عنه ولم يستسق - 00:17:42

بالنبي ولم يطلب من النبي ان يسأل لهم السقيا لانه لحق بربه عليه الصلاة والسلام يطلب منه ذلك في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم يتقرب الى الله جل وعلا - 00:18:10

بالاخذ بسنته وبمحبته ومتابعته صلى الله عليه وسلم يتقرب الى الله جل وعلا باجتناب ما نهى عنه، عليه الصلاة والسلام واعظم ما نهى عنه عليه الصلاة والسلام الشرك ومن هذا يتبين لنا - 00:18:33

ان كثيرا ممن ينتسب الى الاسلام في عصرنا الحاضر واقع في الشرك الذين يترددون على الاضرحة والمشاهد يسألونها امورا لا يقدر عليها الا الله هؤلاء مشركون ويصلوا وصاموا وحجوا وهم واقعون في الشرك الاكبر - 00:18:59

المحبط للعمل الذي لا يغفره الله جل وعلا الا بالتوبة منه اما ان تاب ان مات عليه العبد فلا يغفر فهو خالد مخلد في النار والله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:19:27

اذا مات عليه العبد لا يغفر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. من الكبائر داخل تحت المشيئة حتى لو مات عليها العبد بدون توبة وقد يغفرها الله جل وعلا بتوحيده - 00:19:53

واما الشرك فلا يغفر الا بالتوبة منه في الحياة اما اذا مات عليه العبد وقد يأس من رحمة الله اذا مات مشرك وقد يأس من رحمة الله ولا حظ له - 00:20:13

فلنحذر الوقوع فيه ولنحذر ما يقرب منه ولنحذر الاخرين ندعو الى الله جل وعلا على بصيرة برفق ولين لينتفع بالدعوة الله جل وعلا علمنا في كتابه العزيز كيف ندعو الى توحيده - 00:20:35

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال جل وعلا لموسى وهارون عليهما وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا له لمن؟ لفرعون اللعين - 00:21:08

فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والله جل وعلا يعلم ازلا القديم قبل ان يخلق فرعون ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى لكن ليشرع لعباده جل وعلا فقولا له قولا لينا - 00:21:39

لعله يتذكر او يخشى وتكون الدعوة الى الله جل وعلا برفق ولين وحكمة ويتخلل الانسان الاوقات المناسبة ويتحين ايهما انسب علانية او سرا مع التلطف والرفق بالمدعو يرفق به فان استجاب فالحمد لله - 00:22:05

وان لم يستجب فانت مأجور بدعوتك وقد قامت عليه الحجة والهداية بمعنى التوفيق والالهام بيد الله جل وعلا وحده والذين لا يدعون مع الله الها اخر من صفتهم انهم بعيدون عن الشرك - 00:22:41

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق لا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اذا كان القتل بحق فلا بأس به وقد شرعه الله جل وعلا الا بالحق - 00:23:09

كفر بعد ايمان الردة المرتد يستحق القتل اذا دعي الى العودة الى الاسلام فلم يعد فيقتل يستتاب فان تاب والا قتل الزاني المحصن

يقتل بحق قاتل النفس يقتل بحق اذا لم يعفو اولياء المقتول - 00:23:45
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق والنبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في الحج في حجة الوداع قال عليه الصلاة والسلام ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام - 00:24:27
كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا وقتل النفس بغير حق كبيرة من كبائر الذنوب حتى ان بعض العلماء رحمهم الله قال لا تقبل توبة القاتل والصحيح - 00:24:53
ان شاء الله ان التائب من الذنب يقبل الله توبته اذا تاب توبة صادقة فليس القتل باعظم من الشرك بالله ومن اشرك بالله وتاب تاب الله عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - 00:25:17
من صفتهم انهم يجتنبون قتل النفس ويجتنبون الوقوع في الزنا واما الوقوع في الزنا فهو كبيرة من كبائر الذنوب فان استحل ذلك كفر باجماع المسلمين وان لم يستحل ذلك فهو - 00:25:44
واقع في كبيرة من كبائر الذنوب ان تاب منها تاب الله عليه وان مات عليها فامره الى الله جل وعلا ان شاء غفر له وان شاء عذبه وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:14
الى الوقوع في هذه الكبائر العظيمة في احاديث كثيرة ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم رحمهم الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:38
اي الذنب اكبر قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك يعني الشرك بالله قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قتل النفس بغير حق قلت ثم اي - 00:27:09
قال ان تزاني بحليلة جارك فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله شيخان وغيرهما ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا - 00:27:33
وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة ونزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية - 00:28:03
ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. الايات وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية - 00:28:31
قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين يعني على الاية الاولى والثانية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - 00:28:57
ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين ثم نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا - 00:29:19
هذه تأخر نزولها لحكمة يقول ابن عباس رضي الله عنهما كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني فرح - 00:29:45
في هاتين الايتين فرحا عظيما صلوات الله وسلامه عليه وذلك لما اشتملتا عليه من البشارة العظيمة ومن يفعل ذلك الاشارة في ذلك الى ما ذكر وهو الشرك وقتل النفس والزنا - 00:30:12
يلقى اثاما فيها قراءتان يلقى يلقى ويلقى والاثام العقاب والعذاب في لغة العرب اي يجازى في هذا العقاب بالعقاب الشديد وقال ابن عمر رضي الله عنهما وعكرمة ومجاهد من ائمة التفسير رحمهم الله - 00:30:39
ان اثاما واد في جهنم جعله الله عقابا للكفرة يعني من يفعل هذا يلقى في هذا الوادي واد عظيم في جهنم ورد في احاديث لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره والعياذ بالله - 00:31:26
وقال السدي رحمه الله جبل فيها اي في نار جهنم يلقى اثامي يضاعف له العذاب يضاعف ويضعف التشتيت وفي قراءة للتسكين يظاعف وفي قراءة يضاعف على الاستئناف والتشكيم على البدل من يلقى - 00:31:57

بان يلقى جواب الشرط مجزوم ويضاعف بدل منه مجزوم او يرفع على الاستئناف يعني ابتداء كلام جديد يضاعف فيها اذا اربع قراءات سبعية يضاعف ويضاعف ويضعف ويوضعف قراءتان مع التضعيف - 00:32:42

وقراءتان مع عدم التضعيف القراءتان مع التضعيف بالاسكان والظم الرفع ومثلها قراءتان بالتضعيف والرفع والاسكان وبدون التظعيف بالرفع والاشكال يضاعف له العذاب يوم القيامة يضاعف يعني يكون عذابه يختلف عن عذاب غيره عذابه مضاعف - 00:33:29

مكرر مشدد عليه ان عذاب اهل النار ليس على حد سواء الكافر يعذب في النار عذاب شديد واذا كان مؤذن لعباد الله ومتسلط عليهم بالاذى فعذابه اشد اشد يضاعف له العذاب يوم القيامة - 00:34:11

ويخلد معطوف على يظاعف تصح فيها التسكين والرفع على الاستئناف ويخلد فيه يعني يستمر ويبقى دائما وابدا لا يخفف عنه يستمر عليه العذاب يعني خالدا مخلدا فيها والعياذ بالله ويخلد فيه - 00:34:56

اي في العذاب مهانا محتقر ليجمع له بين العذاب البدني والعذاب النفسي لان الاحتقار والاهانة عذاب نفسي والنار عذاب بدني ويجمع له بين الامرين والعياذ بالله وورد ان المتكبرين يكون امثال الذر - 00:35:32

في جهنم يطأهم اهل النار باقدامهم عقوبة لهم لتكبرهم على عباد الله ثم استثنى جل وعلا من وفق للتوبة ممن وقع في هذه العظائم او في شيء منها فقال عز من قائل - 00:36:15

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا هؤلاء يبدل الله سيئاتهم حسنات. هذه الاية العظيمة التي فرح بها النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن عباس لم يفرح بشيء مثلها قط - 00:36:47

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها. وبقوله جل وعلا انا فتحنا لك فتحا مبينا الا من تاب وامن رجع وترك واقلع عن الذنب - 00:37:12

وامن صدق في قلبه بوحدانية الله جل وعلا وعلم ذلك امن بوحدانية الله جل وعلا وصدق ايمانه هذا بالعمل الصالح. وعمل عملا صالحا الا من تاب من الشرك والزنا وقتل النفس - 00:37:45

وامن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا اجتهد في الاعمال الصالحة لانها مكفرة للسيئات الاعمال الصالحة يعملها العبد يكفر الله عنه بها سيئاته هؤلاء يعني هؤلاء الذين تابوا وامنوا وعملوا الصالحات - 00:38:25

يبدل الله سيئاتهم حسنات الاستثناء في قوله جل وعلا الا من تاب هل هو استثناء متصل او منقطع قولان للعلماء رحمهم الله قال بعضهم الاستثناء متصل وقال بعضهم واختاره ابو حيان رحمه الله - 00:39:00

لان الاستثناء منقطع يقول اذا كان الاستثناء متصل توجه الاستثناء الى عدم التظعيف ولا يتوجه الى انتفاء العذاب بالكلية والذي تاب وامن وعمل صالحا مستثنى من العذاب في الكلية ووجه ما قال رحمه الله بقوله - 00:39:30

يقول لا يظهر الاتصال لان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب وامن وعمل صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء انتفاء العذاب غير المضعف - 00:40:07

ولذا قال والاولى عندي ان يكون منقطعا. بمعنى لكن من تاب قال القرطبي رحمه الله لا خلاف بين العلماء ان الاستثناء عام في الكافر والزاني يعني ان توبتهم مقبولة واختلفوا في القاتل من المسلمين - 00:40:40

هل تقبل توبته اولى هذا ما تقدم في ان توبة القاتل محل خلاف بين العلماء هل تقبل او لا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. الاشارة الى من الى المذكورين الذين وقعوا في الشرك - 00:41:11

وقتل النفس والزنا وتابوا الا الذين تابوا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا التبديل الذي ذكره الله جل وعلا اختلف المفسرون رحمهم الله في المقصود بذلك وقال بعضهم تمحى السيئة - 00:41:38

ويكتب مكانها حسنة وقال بهذا عدد من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ان السيئة تمحى يوم القيامة ويكتب مكانها حسنة وقد اخرج احمد والترمذي وابن جرير والبيهقي وغيرهم عن ابي ذر رضي الله عنه - 00:42:08

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه في عرض عليه صغارها وينحى عنه كبارها فيقال عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا - 00:42:43

وهو يقر ولا ينكر وهو مشفق يعني خائف من الكبائر ان تجيء فيقال اعطوه بكل سيئة عملها حسنة فعند ذلك يسأل عن الكبائر اين هي؟ يريد ان يأخذ مقابلها يقول الراوي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده - 00:43:11

تعجبا من طمع ابن ادم كان خائف من السيئات الصغار ويخشى ان تعرض الكبار فما يكون له عذر فيها وهي اعظم فلما كان له مقابل السيئة حسنة سأل عن الكبائر لتعرظ ليأخذوا مقابلها - 00:43:48

ولذا قال بعض الصحابة رضي الله عنهم ان التبديل هذا في الدار الاخرة تعرض عليه السيئات ويقرر بها ثم تمسح بعفو الله جل وعلا ورحمته ومغفرته. ويعطى بكل سيئة حسنة - 00:44:12

من هذه الاية وقال بعض المفسرين رحمهم الله هذا التبديل في الدنيا وليس المقصود انه تمسح السيئة ويعطى مقابلها حسنة وانما يبدل وسماه واسمه بدل من كونه فاسق يكون مؤمن يوفق للتوبة اذا تاب ويصبح مؤمن - 00:44:34

بدل من كونه عاصي مطيع وقال بعضهم يوفق ويلهم مقابل ما كان نشيط وجري في الاعمال السيئة يعطى نشاط وقدرة وامكانية في الاعمال الصالحة فيبدل الله اعماله اتجاهه السيء في السابق - 00:45:05

الى ان يتجه اتجاها حسنا يعمل الحسنات والحديث هذا يستدل به للقول الاول لان الله جل وعلا يبدل الحسنة يبدل السيئة التي تاب منها العبد في الدنيا بان يعطى مقابلها - 00:45:38

حسنة في الدار الاخرة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ختام حسن بهذا الجود والكرم من الله جل وعلا وكان الله غفور رحيم متصف بصفة المغفرة ومتصف بصفة الرحمة لعباده - 00:46:07

ولا يهلك على الله الا هالك الله جل وعلا ارحم من الوالدة بولدها وارحم من الوالدين باولادهم ولهذا وصى جل وعلا الوالدين بالاولاد وقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم - 00:46:34

ووصل الاولاد بالوالدين ووصينا الانسان بوالديه حسنا والله جل وعلا ارحم من الوالدين بالولد. وارحم من الولد بالوالدين وهو جل وعلا جواد كريم يعطي على الحسنة عشر امثالها الى سبعمئة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:47:01

ولا يهلك على الله الا هالك وهو جل وعلا يفرح بتوبة عبده ما لم يغرغر وهو جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليسوب ليتوب مسيء الليل - 00:47:31

ويقبل توبة عبده ما لم تصل الروح الى الحلقوم فاذا وصلت الروح الى الحلقوم او وجدت علامات الساعة الكبار العظمى يقفل باب التوبة حينئذ وكان الله غفورا رحيما يكفر السيئات - 00:47:48

ويضاعف الحسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال بعض المفسرين رحمهم الله قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا هذي في حق الكفار وقوله جل وعلا ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا في حق العصاة من المسلمين - 00:48:15

لان هناك ذكر الايمان الا من تاب وامن يعني امن بعد الكفر وهنا ومن تاب وعمل صالحا الايمان اصل الايمان موجود لكنه واقع في السيئات فاذا تاب من السيئات وعمل الاعمال الصالحة - 00:48:46

فان الله جل وعلا يتوب عليه ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها والاعراض عنها وعمل صالحا اجتهد في الاعمال الصالحة اذا امكنه ذلك والا فقد يتوب توبة صادقة ولا يمكنه العمل - 00:49:09

قد يموت او يقتل في سبيل الله قبل ان يتمكن من العمل فيكفي التوبة والايمان وعمل صالحا فانه يتوب. هذا يرجع الى الله جل وعلا رجوعا حسنا مثابا عليه رجوعا صحيحا - 00:49:36

رجوعا مرضيا يرضى الله جل وعلا عنه وهذا الرجوع ماحن للعقاب محصن للثواب لانه تاب توبة صادقة وقال بعض المفسرين في معنى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متاب - 00:50:03

ان من تاب بلسانه ولم يحقق التوبة بفعله فليست تلك التوبة نافعة بل التوبة النافعة هي التي يتوبها بقلبه ولسانه ويصدق ذلك بجوارحه بالاعمال الصالحة ففي هذه الايات الكريمة حث - 00:50:32

للعباد بالتوبة الى الله جل وعلا ولا افضل من التوبة الى الله جل وعلا في مثل هذه الايام والليالي المباركة فهي ايام فاضلة وليال فاضلة ميزها الله جل وعلا وفضلها على سائر الايام والشهور - 00:50:58

فحري بالمسلم ان يبادر بالتوبة الى الله جل وعلا وذلك بالندم على ما فرط منه والعزم على الا يعود والاقلاع عن المعصية والتحلل من المظالم ان كان هناك مظالم فليست التوبة بمجرد النطق باللسان استغفر الله واتوب اليه - 00:51:29

هذه لا تفيد اذا لم تقترن بما يصدقها هذه يقول عنها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه توبة الكذابين الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على معاصيه مصر على الربا - 00:51:54

مصر على الزنا مصر على السرقة. مصر على الخيانة مصر على الفواحش ويقول استغفر الله واتوب اليه. هذا ليس بصادق كاذب في قوله وانما الصادق والصدق له علامات ما هو ما هذه العلامات؟ شروط التوبة الصادقة النصوح - 00:52:10

ما هي الاقلاع عن الذنب اذا كان واقع في كبيرة من كبائر الذنوب يقلع عن هذه الكبيرة ايا كانت يتركها الاقلاع عن الذنب والندم على ما فرط منه. لا يتبجح ويمدح نفسه بما حصل منه من غش او خيانة او سرقة - 00:52:34

او خديعة لمسلم او نحو ذلك من الاعمال السيئة يتبجح بها ويمدح نفسه بها انا فعلت وفعلت لا يندم على ما فرط منه الثالث ان يعزم على الا يعود. ليست توبة لرمضان فقط - 00:52:57

وانما توبة صادقة ثابتة مستمرة مدى الحياة هذه اذا كانت الكبيرة تتعلق بحق الله جل وعلا فان كانت الكبيرة تتعلق بحق ادمي فلا بد من استحلاله او رد المظلمة قال بعض العلماء رحمهم الله اذا كان مالا ترده او تستحله - 00:53:15

واما اذا كان في العرف او سب او نحو ذلك فهذا ربما لو اخبرته لزاد ما في نفسه عليك فعليك ان تدعو له وان تذكر محاسنه في الاماكن التي ذكرت فيها مساوئه - 00:53:44

وتدعو له مقابل ما اسأت اليه وتطلب من الله جل وعلا المغفرة لك وان يعوضه عما اقترفته انت نحوه فاذا اكتملت هذه الشروط الاربعة فيما يتعلق بحق ادمي والثلاثة فيما يتعلق بحق بحق الله جل وعلا فان الله جل وعلا يتوب على عبده - 00:54:07

ويقبل توبته تحري بنا ايها الاخوة ان نبادر بالتوبة النصوح الى ربنا وان نتضرع الى الله جل وعلا في ان يقبل التوبة منا وان يوفقنا للعزم عليها والاستمرار عليها لان المرء - 00:54:40

قد يتوب لكن يتسلط عليه الشيطان بعد ذلك ثم يرجع الى معصيته يكون سلاحه الايماني ضعيف فيتسلط عليه الشيطان فيغلبه فاذا تسلح المسلم بالايمان القوي بالله جل وعلا ابتعد عنه الشيطان - 00:55:05

وعجز ان يتسلط عليه والاعمال الصالحة والاجتهاد فيها مقوي للايمان كما ان الوقوع في المعصية تقلل بدرجة الايمان عند المرء يضعف الايمان وينقصه الاعمال السيئة وقد عرف العلماء رحمهم الله - 00:55:30

الايمان لانه قول باللسان واعتقاد بالجنان اي القلب وعمل بالاركان اي الجوارح - 00:55:57